

ثانية :

التفسير وعلوم القرآن

أصول قراءة أبي جعفر المدني جمعاً وتوجيهاً من طريق الدرة المضية

د. عبد الله إسحاق عبد الله سليمان

أستاذ مساعد بكلية الشريعة وأصول الدين بجامعة الملك خالد
بالمملكة العربية السعودية. مuar من كلية التربية
بجامعة أمدرمان الإسلامية - بالسودان.

والباحث يود شكر جامعة الملك خالد
على الدعم الإداري والفنى لهذا البحث.

أصول قراءة أبي جعفر المدنى جمعاً وتوجيهها من طريق الارقة المصنية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمياط العدد الرابع الجزء الثاني م٢٠١٩

أصول قراءة أبي جعفر المدنى جمعاً وتوجيهها من طريق الدرة المضية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمياط العدد الرابع الجزء الثاني ٢٠١٩

أصول قراءة أبي جعفر المدنى جمعاً وتوجيههاً من طريق الدرة المضية

عبدالله إسحاق عبد الله سليمان

كلية الشريعة وأصول الدين بجامعة الملك خالد

بالمملكة العربية السعودية. مuar من كلية التربية

بجامعة أم درمان الإسلامية - بالسودان

absuliman@kku.edu.sa

ملخص الدراسة:

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم

اتبع الباحث دراسة هذا الموضوع المنهج الاستقرائي والوصفي، وذلك بتتبع أصول قراءة أبي جعفر المدنى في المراجع المعتمدة وتوجيهها، ودراستها دراسة علمية وفق ما هو متبع في البحوث العلمية. وقسم الباحث هذه الدراسة إلى تمهيد ومباحثين ، تناول في التمهيد: التعريف بكلمة الأصول والقراءات والتوجيه. وفي المبحث الأول: تناول: ترجمة أبي جعفر وفيه ثلاثة مطالب: المطلب الأول: مولده ، اسمه ، نسبه ، شيوخه ، تلاميذه. المطلب الثاني: شمائله ، وثناء العلماء عليه ، ووفاته. المطلب الثالث: سنته في القراءة وأشهر من روى عنه. وفي المبحث الثاني: تناول أصول قراءة الإمام أبي جعفر المدنى من طريق الدرة - جمْعٌ وتوجيهٌ من البسملة حتى باب ياءات الزوائد. وفي الخاتمة: تناول: أهم النتائج والتوصيات ، والمصادر والمراجـع.

وفيما يلي: أهم النتائج التي تضمنته الدراسة:

١. أن أبي جعفر المدنى من جلة التابعين ، إمام أهل المدينة في القراءة .
٢. انفرد بإخفاء النون الساكنة والتتوين عند الخاء والغين.
٣. نقل عنه ضم ميم الجمع وصلته بالواو، وقصر المنفصل ، وتوسيط المتصل.
٤. أخذ بالفتح عموماً، فلم تؤثر عنه الإملالة في أي حرف ، وأخذ بعدم الهمز الذي يأخذ به أهل المدينة ، قبل سماعهم من مسلم بن جندي الهذلي.
٥. كان يسهل الهمزتين مع ألف الإدخال ، وإذا كان الهمز مفرداً فإنه يأخذ بالإبدال.
٦. وافقت قراءته رواية قالون في اللامات ، والراءات ، وفي أغلب ياءات الإضافة والزوائد ، كما وافقه في إسكان هاء الضمير .

الكلمات المفتاحية للبحث: أصل أبي جعفر في البسملة، الشاهد من الدرة المضية لابن الجزي،

ميم الجمع.

أصول قراءة أبي جعفر المدニー جمعاً وتوجيهها من طريق الراية المصنية
مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمياط العدد الرابع الجزء الثاني
٢٠١٩ م

Abstract

Praise be to Allah and peace and blessings be upon the Messenger of Allah and his family and his family and him .

Follow the researcher aims to study this subject through inductive and descriptive methods, and it keeps track of assets read Abu Jaafar Almadani in the approved references, and studied scientific study such as in scientific research. The department researcher of this study was to pave the two sections, taking in the boot: assets and readings and orientation definition. In the first section: eat: translation of Abu Jaafar and the three demands: First requirement, his birth, his name, lineage, his elders, his disciples. The second requirement, merits, and scientists praise him, and his death. Third requirement: Sindh in reading and months of narrated from him. In the second section the origins of reading Imam Abu Jaafar civil way of Durra - collecting and guidance from basmalah to the door Aaouat appendages. In Conclusion: Eat: The most important findings and recommendations, sources and references.

Below: The main results contained in the study:

1. That Abu Jaafar Almadani officers of the timid, the imam of the people of the city in reading.
2. Hide himself noon static and special characters when Alha and Elgin.
3. Your transport annexation M and combining it relates Ballowao, the Palace of the separate and mediate the caller.
4. Take conquest in general, did not affect him tilt in any character, and took no insults which takes its people of the city, before they heard from the Muslim bin grasshopper Hudhali.
5. Alhmzatan was easy with the A input, and if it takes insults solely Balabdal.
6. Agreed to read a novel in KALON lamas, and Alraat, and in most of the additions and appendages Aaouat, also assented, and in the housing E. conscience.

Title: The origins of reading of Abu Ja'far al-Madani – The way of Al-Durrah Al-Mady- collecting and guiding

أصول قراءة أبي جعفر المد니 جمعاً وتوجيهها من طريق الدرة المضية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمياط العدد الرابع الجزء الثاني ٢٠١٩ م

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، أنزل الكتاب على نبيه الأمين، ويسره للذكر فقال: (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهُلْ مِنْ مُّدِّكٍ^(١)) ، ورفع عن هذه الأمة الحرج والمشقة، فأمر رسوله أن يقرئ أمته القرآن على سبعة أحرف، كلها كاف شاف، وبأيدها قرعوا فقد أصابوا ، ونصلى ونسلم على سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - صفة رسله، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين . وبعد: فإن علم القراءات من أجل العلوم قدرًا، وأشرفها منزلة، وأرفعها مكانة، لتعلقه بكتاب الله عز وجل، وكلامه المبين.

وقد سخر الله عزوجل أبداً من علماء الأمة الإسلامية منذ فجر الإسلام لخدمة كتابه العزيز، قاما - بعون الله تعالى وتوفيق منه- خير قيام بدراسة كل ما يتعلق بالقرآن الكريم.

فتخصص رجال من العباقرة في علوم القراءات، وأفنوا عمرهم في خدمتها: تعليماً وتأليفاً، وتهذيباً وتلخيصاً. والمكتبات الإسلامية والعالمية مليئة بآثارهم العلمية، وهي خير شاهد على خدماتهم القرآنية الجليلة.

ولذلك أحبت أن أكون من ينالهم ويشملهم شرف الانضمام إلى أهل القرآن، المتصفين به والعاملين بمقتضاه، فجاءت هذه الدراسة رغبة في ذلك ، وطمئناً فيما عند الله من الأجر والثواب.

ومحور هذا الدراسة : أصول قراءة أبي جعفر المدني التي تمثل أداء قراءة المدينة ، وقد اشتمل محور دراستي على النحو التالي:

(١) سورة القمر ، الآية: ١٧.

أصول قراءة أبي جعفر المدنى جمعاً وتوجيهها من طريق الراة المصنية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمياط العدد الرابع الجزء الثاني ٢٠١٩

أولاً: أهمية الدراسة وأسباب اختياره :

١. تكمن أهمية الموضوع في أنه متعلق بكتاب الله تعالى الذي: **{لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ}**.

مِنْ بَيْنِ يَدِيهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ}. (١)

٢. أبو جعفر المدنى أحد القراء العشرة المشهورين، وعلماء الأمة ، تابعى جليل، كبير القدر، إمام أهل المدينة في القراءة، كان أبو جعفر لا يتقدّم أحد في عصره ، انتهت إليه رئاسة القراءة في المدينة، فأقرأ الناس بالمسجد النبوى نحو من ستين سنة.

ثانياً : مشكلة الدراسة:

بعد قراءة الإمام أبي جعفر المدنى من القراءات الثلاث المتممة للعشر، واشتهر بقراءة المدينة ، ومن أجل من قرأ عليه الإمام نافع. وبما أن أبي جعفر كان من شيوخ الإمام نافع ، فالعلاقة بينهما أمر طبيعي، إلا أن بينهما فروقاً قليلة في الأصول، مردها أن نافعاً أخذ من شيخ نافع عدة ، وأنه كان يختار ما اتفق عليه اثنان أو أكثر من قرأ عليهم.

أما الأصول التي تعزى لأبي جعفر، فمنها: ضمه لميم الجمع وصلته بالواو، وقصر المنفصل، وتوسط المتصل، والأخذ بالفتح عموماً، فلم تؤثر عنه الإملالة في أي حرف ، وأخذ بعدم الهمز الذي يأخذ به أهل المدينة ، قبل سماعهم من مسلم بن جنبد الهذلي. وقد كان يسهل الهمزتين مع ألف الإدخال ، وإذا كان الهمز مفرداً فإنه يأخذ بالإبدال. ووافقت قراءته روایة قالون في اللامات ، والراءات ، وفي أغلب ياءات الإضافة والزوائد ، كما وافقه في إسكان هاء الضمير. هذه باختصار بعض ملامح قراءته التي تمثل أداء قراءة المدينة التي رواها عنه الإمام نافع ونظراؤه وتوارثت عند جمهور القراء .

(١) سورة فصلت ، الآية: ٤٢.

أصول قراءة أبي جعفر المدنى جمعاً وتوجيهها من طريق الدرة المضية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمياط العدد الرابع الجزء الثاني ٢٠١٩

وقد أشكل بعض أبواب أصول قراءة أبي جعفر على كثير من القراء مما يستدعي دراسة ذلك وبيانه وتوجيهه. ومن خلال هذه ما سبق تبرز أسئلة الدراسة الآتية:

١. من هو أبي جعفر المدنى؟
٢. في أي عصر عاش أبي جعفر المدنى؟
٣. من هم شيوخه وتلاميذه؟
٤. من هو أشهى روى عنه؟
٥. ما أصله وله في القراءة؟

ثالثاً: الدراسات السابقة:

كثر المصنفون قديماً الذين كتبوا في قراءة أبي جعفر أصولاً وفرشاً ضمن القراءات العشر ، فمن أمثلة ما صنف قديماً على سبيل المثال لا الحصر :

١. النشر في القراءات العشر لابن الجزي.
 ٢. طيبة النشر في القراءات العشر لابن الجزي.
 ٣. متن الدرة المضية في القراءات الثلاث لابن الجزي.
 ٤. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر لشهاب الدين الدمياطي.
 ٥. المبسوط في القراءات العشر لأبي بكر أحمد بن الحسين الأصبهاني.
- أما حديثاً فقد أفرد التصنيف في قراءة أبي جعفر أصولاً وفرشاً مثل:

١. الإتباع الأثر في قراءة أبي جعفر من طريق الدرة والطيبة لتوهيف إبراهيم ضمرة مدرس التجويد والقراءات بالمسجد الحسني الكبير.
٢. السبيل الميسر في قراءة الإمام أبي جعفر للشيخ محمود خليل الحصري شيخ المقارئ المصرية.
٣. المسك الأذفر في قراءة الإمام يزيد بن القعاع أبو جعفر لمحمد نبهان بن حسين مصري أستاذ القرآن والقراءات في جامعة أم القرى.

أصول قراءة أبي جعفر المدنى جمعاً وتوجيهها من طريق الدرة المضية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمياط العدد الرابع الجزء الثاني م٢٠١٩

رابعاً: حدود الدراسة:

تدور هذه الدراسة حول أصول قراءة أبي جعفر المدنى جمعاً وتوجيهها من طريق الدرة المضية.

خامساً: منهج البحث :

يتبع الباحث لدراسة هذا الموضوع المنهج الاستقرائي والوصفي؛ وذلك بتتبع واستخراج أصول قراءة أبي جعفر وتوجيهها من الكتب القديمة والحديثة ، وتحليلها ودراستها دراسة علمية وفق ما هو متبع في البحوث العلمية.

سادساً: هيكلة البحث:

ت تكون هيكلة هذه الدراسة من مقدمة وتمهيد ومحبثن ، وخاتمة جاءت على النحو التالي:

المقدمة احتوت على أهمية الدراسة وأسباب اختياره ، ومشكلة البحث وأسئلتها ، والدراسات التي سبقت هذه الدراسة. ومنهج البحث.

•**التمهيد:** تعريف بالأصول القراءات والتوجيه:

•**المبحث الأول :** ترجمة أبي جعفر المدنى:

•**المبحث الثاني:** أصول قراءة أبي جعفر المدنى من طريق الدرة جمع وتجيئه:

•**الخاتمة النتائج والمصادر والمراجع**

أصول قراءة أبي جعفر المدنى جمعاً وتوجيهها من طريق الدرة المصنية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمياط العدد الرابع الجزء الثاني ٢٠١٩

التمهيد:**تعريف الأصول ، والقراءات ، والتوجيه ، لغة واصطلاحاً:**

الأصول: جمع أصل ، وهو في اللغة مبني عليه غيره ، وفي اصطلاح القراء عبارة عن الحكم المطرد ، أي: الحكم الكلي الجاري في كل ما تحقق فيه شرطه ، والأصول الدائرة على اختلاف القراءات سبعة وثلاثون أصلاً.^(١) القراءات في اللغة جمع قراءة ، وهي مصدر قرأ يقرأ ، يقال: فلان يقرأ قراءة وقرآن فهو قارئ .^(٢)

أما القراءات اصطلاحاً: فقيل: هي اختلاف الفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف، أو كيفياتها من تخفيف وتنقيل وغيرهما.^(٣)

التوجيه لغة : مصدر وجه يوجه ، وله عدة معان في اللغة ، منها: مستقبل الشئ ، وأوله وما بدا منه ، والسبيل المقصود من الكلام.^(٤)

أما التوجيه اصطلاحاً: فقيل هو: تبيين وجه ما ذهب إليه كل قارئ. وقيل: هو إيجاد وجه في العربية لما اختاره القارئ من ألفاظ اللغة ، أو حالة إعرابية في عنصر من عناصر التركيب.^(٥)

(١) الإضاءة في بيان أصول القراءة: تأليف: علي محمد الضبعان ، الطبعة: الأولى ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م ، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراجم ، ص ١٠.

(٢) القاموس الخيط للعلامة اللغوي محمد بن يعقوب الفيروزآبادي المتوفى سنة ٨١٧ هـ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف: محمد نعيم العرقُوسي ، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، ص ٦٢.

(٣) البرهان في علوم القرآن لأبي عبد الله بدري الدين محمد بن عبد الله بن بحدار الزركشي (المتوفى: ٧٩٤ هـ)، الحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م ، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى الباجي الحلبي وشريكه، ج ١، ص ٣١٨.

(٤) لسان العرب ، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنباري الرويقي الإفريقي (المتوفى: ٧١١ هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت ، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ، ج ١٣، ص ٥٥٥.

(٥) البرهان في علوم القرآن ج ١، ص ٣٣٩ . والتوجيه اللغوي للقراءات القرآنية عند القراء ، ص ١٨.

أصول قراءة أبي جعفر المدنى جمعاً وتوجيهها من طريق الدرة المضية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمياط العدد الرابع الجزء الثاني ٢٠١٩

المبحث الأول: ترجمة أبي جعفر المدنى:

و فيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مولده ، اسمه ، نسبة ، شيوخه ، تلاميذه:

أولاً: مولده ، اسمه ، نسبة:

هو يزيد بن القعاع ، وقيل: فیروز بن القعاع ، وقيل: جنبد بن فیروز، الإمام أبو جعفر مولى عبدالله بن عیاش بن أبي ربيعة المخزومي المدنی ، ولد بالمدينة سنة: (٣٥ هـ).^(١)

ثانياً: شيوخه في القراءة:

عرض القرآن على مولاه عبد الله بن عیاش بن أبي ربيعة ، كان ابن عیاش هذا أقرأ الناس في زمانه ، وقد ولد على عهد النبي - صلی الله عليه وسلم - ونشأ في مكة ، وانتقل إلى المدينة، فأخذ القرآن عن أبي بن كعب ، وتتصدر للقراءة في المدينة ، فأقرأ أئمتها المشهورين ، أمثل: شيبة بن ناصح ، وعبدالرحمن بن هرمز ، ويزيد بن رومان. وعرض أبو جعفر القراءة أيضاً: على عبد الله بن عباس وأبي هريرة وروى عنهم، ويقال: إنه قرأ على زيد بن ثابت ، قال الذهبي: ولم يصح، قال ابن الجزي: روينا عنه أنه أتي به إلى أم سلمة^(٢) وهو صغير فمسحت على رأسه ودعت له بالبركة، وصلى بابن عمر وأقرأ الناس قبل الحرة والحرة سنة ثلاثة وستين.^(٣)

(١) غایة النہایہ فی طبقات القراء لشمس الدین أبو الحیر ابن الجزّری، محمد بن محمد بن یوسف (المتوفی: ٤٨٣ هـ)، الناشر: مکتبۃ ابن تیمیۃ ، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١ هـ برچسٹارس، ج ٢، ص ٣٨٢.

(٢) ام سلمة ام المؤمنین هند بنت ابي أمیة المخزومیة السیّدة، المخججیة، الطاهرہ، هند بنت ابی أمیة بن المخیثة بن عبد الله بن عمر بن حذفہ بن منظرة بن منظرة المخزومیة، بنت عم خالد بن الویلید سیف اللہ، وبنت عم ابی حکیم بن هشام، میں المهاجرات الأول، کائنہ قتل اللہ علیہ وسلم۔ عند احمدیہ من الرضاۃ، ابی سلمة بن عبد الأسد المخزومی، الریحی الصالیح، دخل بنا اللہ علیہ وسلم۔ فی سنۃ اربع من المیحرۃ، وکائنہ من اجمل النساء وأشرفهن نسباً، وکائنہ آخر من مات من امهات المؤمنین۔ سیر اعلام البلااء ، المؤلف: شمس الدین أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قیامیاز الذہبی (المتوفی: ٧٤٨ هـ) ، الحقق: مجموعۃ من المحققین باشراف الأنزاوط ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الثالثة ، ص ٢٠١٩٨٥ - ١٤٠٥ هـ .

(٣) سیر اعلام البلااء لشمس الدین أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قیامیاز الذہبی (المتوفی: ٧٤٨ هـ)، الحقق: مجموعۃ من المحققین باشراف الشیخ شعیب الأنزاوط ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الثالثة ، ص ٢٠١٩٨٥ - ١٤٠٥ هـ .

أصول قراءة أبي جعفر المد니 جمعاً وتوجيهها من طريق الدرة المضية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمياط العدد الرابع الجزء الثاني ٢٠١٩

ثالثاً: تلاميذه في القراءة:

روى القراءة عنه نافع بن أبي نعيم وسليمان بن مسلم بن جماز وعيسى بن وردان وأبو عمرو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وإسماعيل ويعقوب ابناء وميمونة بنته، قال يحيى بن معين: كان إمام أهل المدينة في القراءة فسمي القارئ بذلك.^(١)

المطلب الثاني: شمائله ، وثناء العلماء عليه ، ووفاته:**أولاً: شدائه ، وثناء العلماء عليه :**

أبو جعفر المدني تابعيٌّ جليل، أحد القراء العشرة، مشهور كبير القدر، إمام أهل المدينة في القراءة، كان أبو جعفر لا ينقدمه أحد في عصره، انتهت إليه رئاسة القراءة في المدينة، فأقرأ الناس دهراً طويلاً، وقد بدأ بالإقراء قبل وقعة الحَرَّة ، التي كانت سنة ثلث وستين للهجرة، وروي أنه أقرأ في زمن معاوية بن أبي سفيان^(٢) - رضي الله عنه -، وقد كان كذلك مفتياً مجتهداً، عابداً صواماً قواماً. وكان ثقة قليل الحديث، وقال ابن حاتم: سألت أبي عنه فقال: صالح الحديث، وقال يعقوب بن جعفر بن أبي كثیر الأنصاري: كان إمام الناس بالمدينة أبو جعفر، وقال ابن مجاهد: حدثني عن الأصممي عن أبي الزناد قال: لم يكن أحد أقرأ لسنة من أبي جعفر وكان يقدم في زمانه على عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وقال مالك: كان أبو جعفر رجلاً صالحًا يقرئ الناس بالمدينة. وقال سبط الخياط: روى ابن جماز عنه أنه كان يصوم يوماً ويفطر يوماً وهو صوم داود - عليه السلام - واستمر على ذلك مدة من الزمان

(١) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قاسم الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية ، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، ص ٤٠.

(٢) معاوية بن أبي سفيان صخري بن خوب الأموي ابن أمية بن عبد تميس بن عبد مناف بن قصي بن كلايك، أمير المؤمنين، ملك الإسلام، أبو عبد الرحمن الفزيري، الأموي، الملكي، وأوله: هي هذه بنت عتبة بن زييمة بن عبد تميس بن عبد مناف بن قصي بقلى: إنَّه أَسْلَمَ قَبْلَ أَبِيهِ وَقُتِّلَ عَمْرَةُ الصَّنَاعَةِ، وَتَبَقَّى بَحَافُّ مِنَ الْحَاقِ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ أَبِيهِ، وَلَكِنَّ مَا ظَهَرَ إِسْلَامَهُ إِلَّا يَوْمَ الْفَتحِ. حَدَّثَ عَنْ: النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَكَتَبَ لَهُ مَرَاثِي بَسِيرَةً. وَحَدَّثَ أَيْضًا عَنْ: أُخْرِجَهُ أَمَّا الْمُؤْمِنُونَ أَمْ حَسِيبَةَ، وَعَنْ: أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ سِيرُ أَعْلَمِ الْبِلَادِ، ج ٣، ص ١١٩.

أصول قراءة أبي جعفر المدني جمعاً وتوجيهها من طريق الراية المضية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمياط العدد الرابع الجزء الثاني ٢٠١٩

قال له بعض أصحابه في ذلك فقال: إنما فعلت ذلك أروض به نفسي لعبادة الله تعالى، وقرأت بخط الأستاذ أبي عبد الله القساع أنه كان يصلّي في جوف الليل أربع تسليمات، يقرأ في كل ركعة بالفاتحة وسورة من طوال المفصل ويبدّل عقيبها لنفسه وال المسلمين وكل من قرأ عليه وقرأ بقراءته بعده وقبله.^(١)

ثانياً: وفاته:

قال سليمان بن مسلم بن جماز: شهدت أبا جعفر وقد حضرته الوفاة، جاءه أبو حازم الأعرج في مشيخة من جلسائه فأكبوا عليه يصرخون به فلم يجدهم، فقال شيبة، وكان خته على ابنة أبي جعفر: ألا أريك عجب؟ قالوا: بل، فكشف عن صدره فإذا دوارة بيضاء مثل اللبن فقال أبو حازم وأصحابه: هذا والله نور القرآن، أخبرنا عمر بن الحسن بقراءتي عن علي بن أحمد عن زيد بن الحسن، أبا ابن توبية أنا ابن هزارمرد أنا عمر الكتاني أنا ابن مجاهد، حدثي محمد بن منصور المدني ثنا محمد بن إسحاق المسيبي، حدثي أبي عن نافع قال: لما غسل أبو جعفر بعد وفاته نظروا ما بين نحره إلى فؤاده مثل ورقة المصحف قال: فما شك أحد من حضر أنه نور القرآن، مات أبو جعفر بالمدينة سنة ثلاثين ومائة، وقيل: سنة اثنين وثلاثين، وقيل: سنة تسع وعشرين، وقيل: سنة سبع وعشرين، وقيل: سنة ثمان وعشرين، وأبعد الهذلي في كامله حيث قال: سنة عشر، قرأت على أحمد بن محمد بن خضر أخبرك أحمد بن نعمة عن الأنجب بن أبي السعادات أبا ابن المقرب، أبا أبو طاهر بن سوار أبا أبو الخطاب البزار أبا أبو الفرج النهرواني، أبا أبو بكر النفاش، ثنا عبد الله بن سليمان ثنا أبو الريبع ثنا ابن وهب، ثنا زيد عن سليمان بن أبي سليمان العمري قال: رأيت أبا جعفر على الكعبة -يعني في المنام- فقلت: أبا جعفر؟ فقال: نعم، أقرئ إخوانى السلام وأخبرهم أن الله جعلنى من الشهداء الأحياء المرزوقين، وأقرئ أبا حازم السلام وقل له يقول لك أبو جعفر: الكيس، فإن الله وملائكته يتراウン مجلسك بالعشيات، وجدت بخط أبي عبد الله

(١) غاية النهاية في طبقات القراء، ج ٢، ص ٣٨٣.

أصول قراءة أبي جعفر المدنى جمعاً وتوجيهها من طريق الدرة المضية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمياط العدد الرابع الجزء الثاني ٢٠١٩ م

محمد بن إسرائيل القصاع أنه -يعني أبا جعفر- رئي في المنام بعد وفاته على صورة حسنة، فقال للذى رأه: بشر أصحابي وكل من قرأ قراءاتي أن الله قد غفر لهم وأجاب فيما دعوتي، ومرهم أن يصلوا هذه الركعات في جوف الليل كيف استطاعوا.^(١)

المطلب الثالث: سند القراءة وأشهر من روی عنہ:

أولاً: سند القراءة:

قال الذهبي^(٢): فأما قراءة أبي جعفر فدارت على أحمد بن يزيد الحلواني عن قالون عن عيسى بن وردان عن أبي جعفر، وأقرأها الزبير بن محمد العمري عن قراءته على قالون بإسناده وأقرأها سليمان بن داود الهاشمي عن سليمان بن مسلم عن جماز عن أبي جعفر، وأقرأ بها الدوري عن إسماعيل بن جعفر عن أبي جعفر أو عن رجل عن أبي جعفر، قال ابن الجزي: وقد أنسد الأستاذ أبو عبد الله القصاع قراءة أبي جعفر من روایة نافع عنه في كتابه المغني، وروينا قراءته عنه في كتاب الكامل لأبي القاسم الهاذلي، وكذلك أقرأ بها أبو عبد الرحمن قتيبة بن مهران وقرأ بها على إسماعيل بن جعفر وصحت عندنا من طرقه، والعجب من يطعن في هذه القراءة أو يجعلها من الشواد وهي لم يكن بينها وبين غيرها من السبع فرق كما بناه في كتابنا المنجد.^(٣)

(١) سير أعلام النبلاء ، ج ٥ ، ص ٢٨٨ . ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، ص ٤٢ .

(٢) محمد بن أحمد بن عثمان بن قيماز بن عبد الله التركماني الأصل الفارقي ثم المُشْقِي الحافظ أبو عبد الله شمس الدين الدكّي ولد في ثالث ربيع الآخر سنة ٦٧٣ ، كان أكثر أهل عصره تصنيفاً وجمع تاريخ الإسلام فأولى فيه على من تقدم بتحرير أخبار المحدثين خصوصاً وقطعة من سنة سبعينيات وأختصر منها مختصرات كثيرة منها العبر وسير النبلاء وملخص التاريخ قادر نصفه وطبقات المفاظ وطبقات القراءة وإناشارة وغير ذلك . الدرر الكاملة في أعيان المائة الثامنة لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٥٨٥٢) ، المحقق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان ، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدلية اباد - الهند ، الطبعة: الثانية ، ١٣٩٢ - ١٩٧٢ م ، ج ٥ ، ص ٦٦ ، ٦٧ .

(٣) سير أعلام النبلاء ، ج ٢ ، ص ٣٨٣ .

أصول قراءة أبي جعفر المدنى جمعاً وتوجيهها من طريق الراة المصنية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمياط العدد الرابع الجزء الثاني ٢٠١٩

ثانياً: أشهر من روى عنه:

١. عيسى بن وردان أبو الحارث المدنى الحذاء إمام مقرئ حاذق وراوٍ محقق ضابط، عرض على أبي جعفر وشيبة ثم عرض على نافع وهو من قداماء أصحابه قال الداني: هو من جلة أصحاب نافع وقدمائهم وقد شاركه في الإسناد وقال ابن مجاهد: حدثنا عبد الله بن محمد الحربي ثنا أبو إبراهيم ثنا زيد بن بشر الحضرمي ثنا ابن وهب أخبرني ابن زيد ابن أسلم قال: كان أبي يقول لعيسى بن وردان أقرأ على أخوتك كما كان أبو جعفر وشيبة بن نصاح يقرآن على كل رجل عشر آيات عشر آيات، عرض عليه اسماعيل بن جعفر وقالون ومحمد بن عمر الواقدي، مات فيما أحسب في حدود السنتين ومائة.^(١)

٢. سليمان بن مسلم بن جماز وقيل: سليمان بن سالم بن جماز بالحريم والزاي مع تشديد الميم أبو الربيع الزهري مولاهم المدنى مقرئ جليل ضابط، عرض على أبي جعفر وشيبة ثم عرض على نافع وأقرأ بحرف أبي جعفر ونافع عرض عليه اسماعيل بن جعفر وقتيبة بن مهران، مات بعد السبعين ومائة فيما أحسب.^(٢)

(١) غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين أبو الحسن ابن الجوزي، محمد بن يوسف (المتوفى: ٥٨٣٣ھ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية ، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١ھ برجستاسير، ج ١، ص ٦١٦.

(٢) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ص ٦٦.

أصول قراءة أبي جعفر المدنى جمعاً وتوجيهها من طريق الدرة المضية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمياط العدد الرابع الجزء الثاني ٢٠١٩

المبحث الثاني**أصول قراءة الإمام أبي جعفر المدنى من طريق الدرة - جمْعٌ وتوجيهٌ****أصل أبي جعفر في البسملة:**

أثبتت أبو جعفر البسملة بين السورتين قوله واحداً فخالفه أصله نافعاً من رواية ورش ، لأن لورش بين كل سورتين ثلاثة أوجه: البسملة ، والسكت ،
والوصل.^(١)

الشاهد من الدرة المضية لابن الجزي:^(٢)

وَبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * * * * وَبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ^(٣) التوجيه:

قرئ بإثبات البسملة بين السورتين لما ورد في حديث سعيد بن جبير^(٤) كان عليه الصلاة والسلام لا يعلم انقضاء السورة حتى تنزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم. ولأنها ثابتة في خط المصحف ، ولما روي عن عائشة^(٥) - رضي الله عنها - أنها قالت: (اقرؤوا ما في المصحف)،

(١) الإيضاح لمن بالدراة تأليف: عبدالفتاح عبدالغنى القاضى ، الطبعة: الأولى ٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م ، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والتجمة ، ص ١٨.

(٢) محمد بن محمد بن علي بن يوسف أبو الخير شمس الدين العمري الدمشقى ثم الشيرازى الشافعى، المشهور بابن الجزى(شيخ القراء في زمانه. ولد ونشأ في دمشق وأنشأ فيها مدرسة سماها دار القرآن ونسبه إلى جزيرة ابن عمر. ورحل إلى مصر مراكز، ودخل بلاد الروم وسافر مع تيمورلنك إلى بلاد ما وراء النهر، ثم رحل إلى شيراز، فولى قضاءها، ومات فيها سنة ٦٣٣هـ) النشر في القراءات العشر ، ص ٤.

(٣) متن الدرة المضية في القراءات الثلاث لجنة القراء : محمد بن محمد المعروف بابن الجزى ، رقم البيت: (١٠).

(٤) سعيد بن جبير بن هشام الوالى مؤلأهم ، الإمام ، الحافظ ، المفروي ، المقصى ، الشهيد ، أبو محمد - وُعْدَ : أبو عبد الله - الأسدى ، الوالى مؤلأهم ، الكوفي ، أحد الأعلام . سير أعلام النبلاء لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايضاً الذهبي (المتوفى : ٧٤٨) ، الحق : مجموعة من الحقيقين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، الناشر :

مؤسسة الرسالة ، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ، ج ٤ ، ص ٣٢١.

(٥) عائشة بنت الصديق أبي بكر التميمي أم المؤمنين بنت الإمام الصديق الأكبر ، خليفة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أبي بكر عبد الله بن أبي قحافة عمّان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرتة بن كعب بن لؤي القرشية ، التميمية ، المكية ، المتيسية ، أم المؤمنين ، زوجة النبي - صلى الله عليه وسلم - أفقه نساء الأمة على الإطلاق . سير أعلام النبلاء ، ج ٢ ، ص ١٣٥.

أصول قراءة أبي جعفر المدني جمعاً وتوجيهها من طريق الدرة المضية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمياط العدد الرابع الجزء الثاني ٢٠١٩

ولقول بعض العلماء إنها آية في أول كل سورة إلا (براءة) وهو أحد
أقوال الشافعي^(١) رحمة الله.

ميم الجمع:

هي ميم زائدة تدل على جمع المذكرين

فخرج بقولنا : هي ميم زائدة عن بنية الكلمة يخرج بهذا الميم الأصلية من الكلام ، مثل ” : وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل فيه ” ، فالمير في الفعل : ”وليحكم“ أصلية وليس زائدة ، بخلاف الميم في الفعل ” : خلقكم“ من قوله تعالى ” : يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم ” ، وكذلك من كلمة ” ربكم ” ، فهذه ميم الجمع الزائدة عن بنية الكلمة .

ويقولنا ” : الدالة على جمع المذكر حقيقة أو تنزيلا : ” فإن كلمات الجمع في القرآن ، إما جمع حقيقي ، أي أن الكلمة جمع ويراد بها الجمع ، أو جمع تنزيل ، أي أن اللفظ جمع ويراد به المفرد ، ومثاله في القرآن في سورة يونس ، قوله تعالى ” : فما آمن لموسى إلا ذرية من قومه على خوف من فرعون ولئهم أن يفتقهم ” ، فميم الجمع من كلمة ” : ملئهم ” لفظ جمع ويراد به المفرد لأنها عائدة على فرعون .^(٣)

أصل أبي جعفر في ميم الجمع:

قرأ أبو جعفر بضم ميم الجمع ووصلها بواو لفظية إذا وقعت قبل حرك في حالة الوصل فقط كما في: (وممّا رَزَقْنَاهُمْ).^(٤)

(١) الإمام الشافعي^١ محمد بن إدريس بن العباس^٢ محمد بن إدريس بن العباس^٣ بن عبد الله بن عبد الله بن جهشام بن المطلب^٤ بن عبد مناف^٥ بن قصي^٦ بن كلاب^٧ بن مرّة^٨ بن كعب^٩ بن لؤي^{١٠} بن غالب^{١١} الإمام، عالم العصر، ناصر الحديث، فقيه الملة، أبو عبد الله الفرضي، أبو المطلب^{١٢} الشافعي^{١٣}، المكي^{١٤}، الغري^{١٥} المؤلد، تبیث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وابن عمه، فالمطلب هو أخوه هاشم والي عبد المطلب. قال الشافعي: ولد بعمره، سنة خمسين ومائة، وحملت إلى مكة ابن سنتي. سير أعلام النبلاء، ج ١٠، ص ٥، ط لامع البشر في توجيه القراءات العشر تأليف: الشیخ محمد صادق قمحاوى ، الطبعة: الأولى ٢٠٠٦ م - ١٤٢٧ هـ، الناشر: دار العقيدة للطبع والنشر والتوزيع ، ص ٥.

(٢) المغني في توجيه القراءات العشر المعاور تأليف محمد سالم محسن ، الطبعة: الثانية ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، الناشر: دار الجليل بيروت - لبنان ، ومكتبة الكليات الأزهرية القاهرة ، ج ١، ص ١٠٠ .

(٤) تقریب الدرة لإیهاب فکری، الطبعة: الأولى ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م ، الناشر: المکتبة الإسلامية للنشر ، ص ١٤ .

أصول قراءة أبي جعفر المدنى جمعاً وتوجيهها من طريق الدرة المضية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمياط العدد الرابع الجزء الثاني ٢٠١٩

قال ابن الجزري:**وصل ضم ميم الجمع أصل^(١).....***.....****التوجيه:**

قرئ بصلتها بواو على الأصل بدليل: (أَنْلِمُكُمُوهَا) وكذا إذا وقعت بعدها همزة قطع مثل: (عَلَيْهِمْ أَنْدَرَتْهُمْ) إيثاراً للمد وعدل عن نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها لأنه لو بقيت الميم ساكنة لتحركت بسائر الحركات.^(٢)

الإدغام الكبير

هو التلفظ بالحروف كالثاني مشدداً. وينقسم إلى قسمين صغير وكبير، فالصغير هو ما يكون الحرف الأول منهما ساكناً ، والكبير هو ما يكون الحرف الأول من الحروف متراكماً سواء كان الحرفان متباينين ، أو متقاربين ، أو متجانسين ، ويسمى هذا النوع كبيراً؛ لكثره وقوعه ؛ إذ الحركة أكثر من السكون ، أو لأن فيه عملين إسكان الحرف الأول ، ثم إدغامه ، بخلاف الصغير فليس فيه إلا عمل واحد وهو إدغام الحرف الأول في الثاني.^(٣)

أصل أبي جعفر في الإدغام الكبير:

لم يدغم أبو جعفر من هذا النوع - الإدغام الكبير - إلا كلمة ﴿لَا تَأْمَنَ﴾^(٤)
أدغم النون الأولى في الثانية إدغاماً تماماً بلا روم ولا إشارة.^(٥)

قال ابن الجزري:**وَأَدْ مَحْضَ تَأْمَنَ^(٦).....***.....**

(١) متن الدرة المضية في القراءات الثلاث ، رقم البيت:(١٣).

(٢) طلائع البشر في توجيه القراءات العشر ص ١٧.

(٣) الواي في شرح الشاطبية في القراءات السبع للمؤلف: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي ، الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع ، الطبعة الرابعة ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م ، ص ٥٣.

(٤) سورة يوسف ، الآية:(١١).

(٥) السبيل الميسر في قراءة أبي جعفر ص ٨.

(٦) متن الدرة المضية في القراءات الثلاث ، رقم البيت:(١٦).

أصول قراءة أبي جعفر المدني جمعاً وتوجيهها من طريق الدرة المضية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمياط العدد الرابع الجزء الثاني م٢٠١٩

التوجيه:

الإدغام والإظهار لغتان واردتان عن العرب ، فوجه الإدغام: لإرادة التخفيف. وجه الإظهار: فيه إتيان كل حرف حقه من إعرابه وحركة بناته التي استحقها.^(١)

المد والقصر:

المد لغة: هو الزيادة ، واصطلاحا: إطالة الصوت بحرف من حروف المد واللين الثلاثة التي الألف ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا ، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، أو بحرف من حرفي اللين فقط وهما: الواو الساكنة المفتوح ما قبلها ، والياء الساكنة المفتوح ما قبلها، ولا يتحقق هذا المد إلا إذا وجد سببه ، وسيبه إما همز أو سكون.^(٢)

القصر: لغة الحبس، واصطلاحا: عدم الزيادة على المد الطبيعي ، ويمد بمقدار حركتين فقط.^(٣)

أصل أبي جعفر في المد المنفصل:

قرأ أبو جعفر بقصر المنفصل حركتين قولا واحدا ، وتوسط المتصل بأربع حركات أو ثلات.^(٤)

قال ابن الجزي:

وَمَدُّهُمْ وَسْطٌ وَمَا انْفَصَلَ اقْصُرُنْ * * * أَلَا حُزْ وَيَعْدَ الْهَمْزِ وَاللَّيْنُ أَصْلًا^(٥)

(١) قلائد الفكر في توجيه القراءات العشرتأليف الأستاذين: قاسم أحمد الدجوي ومحمد صادق قمحاوي ، ص.٥.

(٢) الإضافة في بيان أصول القراءة للضياع ، الطبعة: ١:١٤٢٠ - ١٩٩٩ م ، الناشر: المكتبة الأزهرية ، ص. ١٥.

(٣) المصدر السابق ، ص ١٥.

(٤) الإيضاح لمتن الدرة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر ، ص ٣٣.

(٥) متن الدرة المضية في القراءات الثلاث ، رقم البيت: ٢٢).

أصول قراءة أبي جعفر المدنى جمعاً وتوجيهها من طريق الدرة المضية
مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمياط العدد الرابع الجزء الثاني ٢٠١٩

التوجيه:

وجه القصر: هو الأصل فيبقاء حرف المد من غير زيادة عليه.^(١)

ووجه التوسط: أن المد إنما وجب عند استقبال الهمزة سواء أكانت الهمزة من نفس الكلمة أو من الأخرى إذا التقى لأنه لا فرق في اللفظ بينهما.^(٢)

هاء الكناية:

وهي هاء الضمير الزائدة الدالة على المذكر الغائب

أصل أبي جعفر في هاء الكناية:

١. قرأ أبو جعفر بقصر الهاه في:(فيه مهاناً) بالفرقان ، وروى ابن وردان (تُرْزَقَانِه) بسورة يوسف بقصر الهاه ، (وَيَتَّقِهُ) بسورة النور بإسكان الهاه وأشبعها ابن جماز.

٢. قرأ أبو جعفر بإسكان الهاه في الآتي: (يُؤَدِّه ، يُؤْتِه ، يُوكِّه ، وَيَصْبِلِه) ، وأشبع هاء (يُرْضِه لَكُمْ) من رواية ابن جماز ومدها من رواية ابن وردان.

٣. قرأ أبو جعفر بكسر الهاه في (وَمَا أَنْسَانِيهُ ، عَلَيْهِ اللَّهُ) وبكسرها ومدها من رواية ابن وردان وقصرها من رواية ابن جماز في (أَرْجِه).^(٣)

قال ابن الجزي:

وَسَكَنْ يُؤَدِّه مَعْ نُولَّه وَنَصْنَاهِي * * * وَنُؤْتِه وَالْفِهْ أَلْ وَالْقَصْرْ حُمْ لَلَّا
 كَيْنَقِه وَامْدُدْ جُدْ وَسَكَنْ بِهِي وَيَرْ * * ضَهْ جَا وَقَصْرْ حُمْ وَالإِثْبَاعُ بُجَّلَا
 وَيَأْتِه أَتَى يُسْرُ وَيَالْقَصْرِ طُفْ وَأَرْ * * جِهْ بِنْ وَأَشْبِعْ جُدْ وَفِي الْكُلْ فَانْقُلَا.^(٤)

(١) طلائع البشر في توجيه القراءات العشر ص.٧.

(٢) حجة القراءات لأبي زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زخلة ، تحقيق: سعيد الألغاني، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة ١٤١٨ هـ _ ١٩٩٧ م ، ص.٨٦.

(٣) تقريب الدرة لإيهاب فكري ، الطبعة الأولى: ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م ، الناشر: المكتبة الإسلامية ، ص.١٩٠٢٠.

(٤) متن الدرة المضية في القراءات الثلاث ، رقم البيت: (٢٠ - ١٨).

أصول قراءة أبي جعفر المدني جمعاً وتوجيهها من طريق الراية المضدية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمياط العدد الرابع الجزء الثاني م٢٠١٩

التوجيه:

وجه القصر أي حذف الصلة لإرادة التخفيف ، لأن حرف الصلة غير ثابت في الخط فحذف من اللفظ تبعاً للخط . ووجه إسكانها في بعض الكلمات تشبيهاً لها بـألف الضمير وواوه وبائه فأسكنت ، أو استقلات صلتها فأسكنت ، ولا تكسر إلا ل المجاورتها كسراً أو ياء ساكنة .^(١)

الهمزتان من كلمة :

وهما الهمزتان المجتمعتان في كلمة واحدة

أصل أبي جعفر في الهمزتان المجتمعتان في كلمة:

١. قرأ أبو جعفر بتسهيل الهمزة الثانية من كل همزتي قطع اجتمعاً في كلمة

واحدة نحو :

(**الَّذِنْرُهُمْ ، أَئْنَا ، وَأَنْزِل**) بين الهمزة والحرف المجانس لحركتها وزاد قبلها ألف وهو ما يسمى بالإدخال .

٢. قرأ في (**أَئْنَة**) بإبدال الهمزة الثانية ياء من غير زيادة ألف قبلها .

٣. قرأ أبو جعفر بهمية واحدة في : (**قَالُوا إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ**) بسورة يوسف .

٤. قرأ أبو جعفر بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني نحو : (**إِذَا كُنَّا نُرَآءِ إِنَّا**) .

٥. قرأ بالاستفهام في الأول والأخبار في الثاني نحو : (**إِذَا مِنَّا وَكُنَّا نُرَآءِ إِنَّا**) بسورة المؤمنون والصادفات والواقعة .

٦. قرأ أبو جعفر بزيادة همية في : (**عَامَنْم**) بسورة الأعراف وطه والشعراء .

٧. وقرأ بزيادة همية أيضاً في : (**عَادْهُنْمُ طَبَيَّاتِكُمْ**) بسورة الأحقاف .

٨. وقرأ بزيادة همية أيضاً في : (**أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَيْنَ**) بسورة ن .

(١) طلائع البشر في توجيه القراءات العشر ، ص ٧.

أصول قراءة أبي جعفر المدنى جمعاً وتوجيهها من طريق الدرة المضية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمياط العدد الرابع الجزء الثاني ٢٠١٩

٩. وقرأ بزيادة همزة أيضاً في: (ما حِسْمٌ يَهُ ءالسَّحْرُ) ويجوز على هذه القراءة ما يجوز في باب (الذَّكَرِينَ) من التسهيل والإبدال.^(١)

قال ابن الجزري:

لِثَانِيَهُمَا حَقْقٌ يَمَّيْنٌ وَسَهَّلَنْ * * بِمَدِ أَتَى وَالْفَصْرُ فِي الْبَابِ حُلَّا
عَامِنْتُمْ أَخْبِرُ طِبْ أَنْتَ أَذْ * * ءَأْنَ كَانَ فِدْ وَاسْأَلْ مَعَ اذْهَبْتُمْ أَذْ حَلَا
وَأَخْبِرُ فِي الْأُولَى إِنْ تَكَرَّرْ إِذَا سَوَى * * إِذَا وَقَعْتْ مَعَ أَوْلَى الذِّبْحِ فَاسْأَلَا.

التوجيه:

وجه تسهيل الهمزة الثانية فالتخفيف، لأن الهمزة حرف شديد قوي، والنطق به صعب ثقيل، فإذا انضمت لغيرها كان ذلك أعظم ثقلا، فإذا لزمت كل واحدة منها الأخرى، كان ذلك أشد ثقلا مع كثرة الاستعمال لهما، فتركوا تحقيقها استخفاها، إذ كانوا يخفون المفردة ، فالمكررة من باب أولى في التخفيف لثقلاها في النطق ، وعليه لغة العرب من أهل الحجاز وجمعها بين اللغات. ووجه القراءة بهمزتين فعلى الاستفهام ، وبهمزة واحدة فعلى الخبر، وبالتحقيق في الهمزتين فذاك على الأصل ، وبإدخال ألف بينهما فللفصل بين همزة الاستفهام وهمزة الكلمة محققة كانت أم مسهلة وهي لغة ، ولأنه نوع من أنواع التخفيف ، وكذا القراءة بالإبدال لغة أيضا.^(٢)

الهمزان من كلمتين:

وهما الهمزان المتلاصقان في كلمتين

أصل أبي جعفر في الهمزان المتلاصقان في كلمتين
قرأ أبو جعفر بتسهيل الهمزة الثانية فقط إلا أنه في: ضم الأول وكسر الثاني له الإبدال والتسهيل نحو: (يَشَاءُ إِلَيْ)، وفي كسر الأول وفتح الثاني له

(١) السبيل الميسر في قراءة أبي جعفر ص ١٢ . والإضافة في بيان أصول القراءة ص ٩٨ - ١٠٠ .

(٢) متن الدرة المضية في القراءات الثلاث ، رقم البيت: (٢٣) - (٢٥).

(٣) طلائع البشر في توجيه القراءات العشر ص ٨.

أصول قراءة أبي جعفر المدني جمعاً وتوجيهها من طريق الدرة المضية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمياط العدد الرابع الجزء الثاني م٢٠١٩

الإبدال ياء نحو: (**هُوَلَاءِ أَهْدَى**) ، وفي ضم الأول وفتح الثاني له الإبدال واوا نحو: (**السُّفَهَاءُ أَلَا**).^(١)

قال ابن الجزري:

وَحَالَ اتِّفَاقٌ سَهْلٌ الثَّانِي إِذْ * * *^(٢)

التوجيه:

وجه قراءة التسهيل على التخفيف وجمعـا بين اللغـات ، ووجه إـبدالـ الـهمـزةـ الثـانـيـ حـرـفـ مـدـ أوـ يـاءـ خـالـصـةـ أوـ وـاـوـ فـلـقـصـدـ التـخـفـيفـ وـجـمـعـاـ بـيـنـ الـلـغـاتـ.^(٣)

الهمز المفرد:

وهو الهمز الذي لم يقترن بمنتهـ.

أصل أبي جعفر في الهمز المفرد

قرأ أبو جعفر بإـبدالـ كـلـ هـمـزـ سـاـكـنـ حـرـفـ مـدـ مـنـ جـنـسـ حـرـكـةـ ماـ قـبـلـهـ نحو: (**يُؤْمِنُونَ**).[.]

ولـهـ أحـكـامـ خـاصـةـ فـيـ بـعـضـ الـهـمـزـاتـ:

١. قـرـأـ بـالـتـحـقـيقـ فـيـ: (**أَتـيـهـمـ ، وـبـيـهـمـ**) بـسـورـتـيـ الـبـقـرـةـ وـالـقـمـرـ.

٢. قـرـأـ بـإـبـدـالـ الـهـمـزـ مـعـ إـدـغـامـهـ فـيـ الـيـاءـ الـتـيـ بـعـدـهـ فـيـ: (**أَتـاـتـاـ وـرـيـاـ**) بـسـورـةـ مـرـيمـ.

٣. قـرـأـ بـإـبـدـالـ فـيـ كـلـمـةـ: (**مُؤـحـلاـ**) وـهـوـ مـاـ كـانـ فـاءـ الـكـلـمـةـ مـفـتوـحةـ بـعـدـ ضـمـةـ، لـكـهـ اـخـتـلـفـ عـنـهـ فـيـ: (**يُؤـيدـ**) فـأـبـدـلـهـ اـبـنـ جـمـازـ وـحـقـقـهـ اـبـنـ وـرـدانـ.

(١) الإيضاح لمعنى الدرة ص ٣٩ ، ٤٠ .

(٢) متن الدرة المضية في القراءات الثلاث ، رقم البيت: (٢٧).

(٣) طلائع البشر في توجيه القراءات العشر ص ٩ .

أصول قراءة أبي جعفر المدنى جمعاً وتوجيهها من طريق الدرة المضية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمياط العدد الرابع الجزء الثاني ٢٠١٩

- ٤.قرأ بإبدال الهمزة قوله واحدا في الكلمات الآتية: (لَيْطِنْ ، رَكَاء ، قُرَى ، لَبَوْتَهُمْ ، مُلْتَ ، اسْتَهِنَ ، تَاهِنَ ، حَاسِنَ ، شَائِنَ ، يَالْخَاطِنَ ، خَاطِنَ ، مِائَةَ ، فِتَةَ . وله في: (مَوْطَنًا) التحقيق والإبدال.
- ٥.قرأ بإبدال الهمزة في: (سَأَلَ سَأَلْ) بسورة المعارج.
- ٦.قرأ بحذف الهمزة في الكلمات الآتية: (مَسْكِنَ ، مَسِكَا ، الْخَاطِنُونَ ، خَاطِنَينَ ، وَالصَّابِرَينَ ، الْمُسْهِنَينَ ، يَطْوَنَ ، مَوْطَنًا ، نَطَوْهُمَا ، كَطَوْهُمْ) .
- ٧.قرأ أبو جعفر بحذف الهمزة مع ضم ما قبله من غير خلاف في: (مُسْهِنَونَ) ونحوه إلا في: (الْمُشِنَونَ) بالواقعة ، فإن ابن وردان يحذف الهمزة فيه مع ضم ما قبله ، أو يبقي الكلمة على حالها.
- ٨.قرأ بإبدال همزة (جُزْءَ ، أَوْ جُزْءَ ، كَهْيَةَ ، التَّسِيءَ) حرفاً مجازاً لما قبله مع الإدغام.
- ٩.قرأ بتسهيل همزة (أَرَأَتَ) حيث جاء إذا وقع بعد همزة الاستفهام ، وهمز (وَكَانَ) ، وثاني همزي (إِسْرَائِيلَ) ، وهمز (هَا أَئْمَ) .
- ١٠.قرأ بحذف ياء (وَاللَّائِي) وصلا ووقفا ، ثم سهل همزة في الوصل من غير روم ، وسهله في الوقف مع الروم ، وجاء عنه إبداله ياء ساكنة مع مده ست حركات لالتقاء الساكنين.
- ١١.قرأ (هُرُواً) حيث وقع ، و (كُوًّا) في الإخلاص بالهمز.
- ١٢.قرأ بزيادة همزة مفتوحة بعد الباء في: (وَرَبَّتْ) في سورة الحج وفصلت.
- ١٣.قرأ بكسر الهمزة ونقل حركتها إلى النون قبلها في: (مِنْ أَجْلِ ذِكْرِ) بالمائدة.
- ٤.قرأ بنقل حركة الهمزة إلى الدال مع إبدال تنوينه ألفاً وصلا ووقفا في: (رِدْءًا) بالقصص.

أصول قراءة أبي جعفر المدني جمعاً وتوجيهها من طريق الدرة المضية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمياط العدد الرابع الجزء الثاني ٢٠١٩

١٥. قرأ بنقل حركة الهمزة إلى اللام قبلها وإدغام التنوين في اللام في : (عَادَا^١) الأولى بسورة النجم.

١٦. روي عن ابن وردان النقل في : (مِلْءُ الْأَرْضِ) بآل عمران ، و (الآن) كيف أتى.

١٧. ويجوز لابن وردان في (الآن) في موضع يونس المد الطويل نظرا للأصل ، والقصر نظرا للعارض حالة الإبدال ، والقصر فقط حالة التسهيل.^(١)

قال ابن الجزي :

وَسَاكِنُهُوَ حَقْنُ حِمَاهُ وَأَبْدَلَنْ *** إِذَا عَيْرَ أَنْبِئُهُمْ وَنَبَّهُمْ فَلَا
وَرِئِيَا فَأَدْعَمْهُوَ كَرُؤِيَا جَمِيعِهِي *** وَأَبْدَلْ يُؤَيِّدْ جُدْ وَنَحْوَ مُؤَجَّلَا
كَذَاكَ قُرِيَ اسْتُهْزِي وَنَاسِيَةَ رِيَا *** نُبَوَّيِ يُبَطِّي شَانِكَ خَاسِيَا أَلَا
كَذَا مُلِئَتْ وَالخَاطِنَهُ وَمَائَهُ فِي *** فَأَطْلَقْ لَهُوَ وَالخَلْفُ فِي مَوْطِنَا إِلَى
وَيَحْذِفُ مُسْتَهْزِرُونَ وَالْبَابَ مَعْ تَطْوِي *** يَطْبُو مُتَكَأً خَاطِينَ مُتَكَئِي أَوْلَا
كَمُسْتَهْزِي مُشْتُوْنَ خَلْفَ بَدَا وَجْزُ *** عَانَ ادْعِمْ كَهْيَهُ وَالنَّسِيَءُ وَسَهْلَا
أَرَيْتَ وَاسْرَائِيلَ كَائِنَ وَمَدَ أَذْ *** مَعَ الْلَاءِ هَا أَنْتُمْ وَحَقَّهُمَا حَلَا
لِلَّا أَجْدُ بَابَ النُّبُوَّةِ وَالنَّبِيِّ *** ءَأَبْدَلْ لَهُوَ وَالدَّنْبَ أَبْدَلْ فِي جَمْلَا^(٢)

التوجيه :

وجه الإبدال والتسهيل والمحنة والنقل لإبرادة التخفيف ، وهي لغة أهل الحجاز . ووجه التحقيق على الأصل.^(٣)

(١) السبيل الميسر في قراءة الإمام أبي جعفر ، ص ١٥ - ٢٣ .

(٢) متن الدرة المضية في القراءات الثلاث ، رقم البيت: (٢٨ - ٣٥).

(٣) طلائع البشر في توجيه القراءات العشر ، ص ٩ .

أصول قراءة أبي جعفر المدنى جمعاً وتوجيهها من طريق الدرة المضية
مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمياط العدد الرابع الجزء الثاني ٢٠١٩

السكت:

هو قطع الصوت عن القراءة زمناً يسيراً بدون تنفس ومقداره حركتان.

أصل أبي جعفر في السكت:

سكت أبو جعفر على حروف الهجاء الواقعة في أوائل السور كألف ولام وميم من (الم) وبها من (يس)، ولم يسكت على: (عِوَجًا قِيمًا ، مَرْقَدًا هَذَا ، مَنْ رَاقِ ، بَلْ رَانِ ، وَدَغَمَ نُونَ (من) وَلَامَ (بل) فِي الرَّاءِ بَعْدِهِمَا).^(١)

قال ابن الجزري:

حُرُوفَ التَّهَجِّيِّ افْصِلْ بِسَكْتٍ كَحَا أَلْفٌ * * أَلَا^(٢).....

التوجيه:

وجه السكت في فواحة السور: كألف لام ميم وأخواتها، فليبيان أن هذه الحروف ليست كالأدوات للأسماء والأفعال، بل هي مفصولة، وإن اتصلت رسماً، وفي كل واحد منها سر من أسرار الله تعالى. وقد وردت مفردة من غير عاطف ولا عامل كالأعداد. ووجه عدم سكت في الكلمات الأربع: (عِوَجًا قِيمًا ، مَرْقَدًا هَذَا ، مَنْ رَاقِ ، بَلْ رَانِ) أنه الأصل.^(٣)

الإدغام الصغير:

١. قرأ أبو جعفر بإدغام الثاء والذال في التاء من (لَيْشُ ، وَأَخْدِمُ ، وَأَخْدَمْ) سواء اتصلت بميم الجمع أم لا.

٢. قرأ بإدغام الذال في التاء من (عَذْتُ).

٣. قرأ بإظهار الثاء عند الذال من (يَلْهَثُ ذِاكَ) والباء عند الميم من (أَرْكَبُ مَعَنَّا) بهود.^(٤)

قال ابن الجزري:

(١) الإيضاح لمن الدرة في القراءات الثلاث المتسمة للقراءات العشر ، ص ٧٩.

(٢) متن الدرة المضية في القراءات الثلاث ، رقم البيت: (٦٢).

(٣) طلائع البشر في توجيه القراءات العشر ص ١١ ، ١٠ ، ١٠.

(٤) الإضاءة في بيان أصول القراءة ، ص ١٠٠.

أصول قراءة أبي جعفر المدني جمعاً وتوجيهها من طريق الدرة المضية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمياط العدد الرابع الجزء الثاني م٢٠١٩

وَأَظْهَرَ إِذْ مَعْ قَدْ وَتَاءٌ مُؤْتَى *** أَلَا حَزْ وَعِنْدَ الثَّاءِ لِلتَّاءِ فُصْلًا
وَهَلْ بَلْ فَتَى هَلْ مَعْ تَرَى وَلِيَا بِفَا *** نَبْدُتُ وَكَاغْفِرْ لِي يُرْدُ صَادَ حُرْلَا
أَحَدْتُ طُلْ أُورْثُمْ حِمَى فِدْ لِسْتُ عَدْ *** هُمَا وَادْغِمْ مَعْ عُدْتُ أَبْ ذَا اعْكِسَا حَلَا
وَيَاسِينَ نُونَ ادْغِمْ فِدَا حُطْ وَسِينَ مِي *** مَ فُزْ يَلْهَثَ اظْهِرْ أَدْ وَفِي ارْكَبْ فَشَا أَلَا^(١)

التوجيه:

وجه الإدغام لإرادة التخفيف ، وقيل: لأن اللسان إذا لفظ بالحرف من مخرجه ثم عاد مرة أخرى للمخرج بعينه ليحفظ بحرف آخر منه صعب ذلك. وشبهه بعضهم لإعادة الحديث مرتين وذلك ثقيل على السامع لذلك قال أبو عمرو بن العلاء الإدغام كلام العرب الذي يجري على ألسنتها ولا يحسنون غيره. ووجه الإظهار: فيه إتيان كل حرف حقه من إعرابه وحركة بنيته التي استحقها. وهو الأصل في الحروف لأنه الأكثر. والإدغام إنما دخل لعلة وهي إرادة التخفيف.^(٢)

أحكام النون الساكنة والتنوين:

قرأ أبو جعفر بإخفاء النون الساكنة والتنوين عند الخاء والغين ماعدا:

(إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا ، فَسَيَغْضُبُونَ ، وَالْمُتَحِنَّةُ).^(٣)

قال ابن الجزي:

وَغَنَّهُ يَا وَالْوَao فُرْ وَبِخَا وَغَيْ *** نِ الْأَخْفَا سِوَى يُنْغِضْ يَكُنْ مُنْخَنِقْ أَلَا^(٤)

التوجيه:

إذا وقع بعد النون الساكنة ، أو التنوين (الغين) مثل: (من غل ، من ماء غير) أو (الخاء) مثل: (إإن خفت ، يومئذ خاشعة) كان حكمها الإظهار لجميع القراء ، وبعد المخرجين. إلا أبا جعفر فإنه قرأ بإخفائها مع الغنة ، سوى

(١) متن الدرة المضية في القراءات الثلاث ، رقم البيت: (٣٨ - ٤١).

(٢) المصدر السابق ص: ٦٧.

(٣) السبيل الميسر في قراءة الإمام أبي جعفر ، ص: ٢٥، ٢٦.

(٤) متن الدرة المضية في القراءات الثلاث ، رقم البيت: (٤٢).

أصول قراءة أبي جعفر المدنى جمعاً وتوجيهها من طريق الدرة المضية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمياط العدد الرابع الجزء الثاني ٢٠١٩ م

ثلاث كلمات وهي: (إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا ، فَسَيُغْضَبُونَ ، وَالْمُنْخَنَقُهُ) فقد قرأها
بالإظهار والإخفاء.^(١)

الإملالة:

هي أن تتحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء فإن قليلاً فهي
الصغرى وإن كان كثيراً فهي الكبرى.

قرأ أبو جعفر (مَجْرَاهَا) بفتح الراء من غير إملالة.^(٢)

قال ابن الجزري:

..... * * وافتتح الباب إذ علا^(٣)

التوجيه:

الفتح لغة أهل الحجاز . والإملالة: لغة عامة أهل نجد من تميم وفيص
وأسد وهما لغتان فصيحتان نزل بهما القرآن . واختلف هل الفتح هو الأصل
والإملالة فرع أو العكس أوهما أصلان؟ خلاف بين علماء اللغة.^(٤)

باب الوقف على مرسوم الخط:

الرسم: أصله الأثر ومرسوم الخط ما أثره الخط . وهو: إما قياسي: إن
وافق الخط اللفظ . أو اصطلاحى : إن خالفة شئ من الأمور الآتية وهي:
الفصل ، أو النقص ، أو الزيادة.^(٥)

أصل أبي جعفر في الوقف على مرسوم الخط:

وقف أبو جعفر على (يَا أَبَتِ) حيث وقع بالهاء.^(٦)

(١) المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة تأليف: محمد سالم محبس، الطبعة: الثانية ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، الناشر: دار الجليل بيروت - لبنان ، ومكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة ، ج ١، ص ١١٣.

(٢) الإضاعة في بيان أصول القراءة ، ص ١٠١.

(٣) متن الدرة المضية في القراءات الثلاث ، رقم البيت: (٤٦).

(٤) طلائع البشر في توجيه القراءات العشر ص ١٢.

(٥) تقريب الدرة ، ص ٣٧.

(٦) المصدر السابق ، ص ٣٧.

أصول قراءة أبي جعفر المدني جمعاً وتوجيهها من طريق الدرة المضية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمياط العدد الرابع الجزء الثاني ٢٠١٩

قال ابن الجزري:

كَفَالُونَ رَاعَاتِ لَامَاتِنَ اتْهَا * * * وَقَفْ يَا أَبَهُ بِالْهَا أَلَّا.....

التوجيه:

وجه الوقف بالهاء على هاء التأنيث المكتوبة بالناء وهي لغة فريش (كرحمت) في مواضعها وجميع ما أشبهها من الكلمات التي رسمت بالناء ، والوقف بالناء لغة طبيعية .^(٢)

باب ياءات الإضافة:

ياء الإضافة في اصطلاح القراء هي: الياء الزائدة الدالة على المتكلم، فخرج بقولنا الزائدة الياء الأصلية كالباء في: (سَأَوِي)، (أَتَهْتَدِي)، (وَإِنْ أَدْرِي). وخرج بقولنا الدالة على المتكلم الياء في جمع المذكر السالم نحو: (خاضِي المسجِدُ الْحَرَام) والباء في نحو: (فُكْلِي وَأَشْرِي) لدلالتها على المؤنثة المخاطبة لا على المتكلم.^(٣)

أصل أبي جعفر في ياءات الإضافة:

وتنتقسم ياء الإضافة بالنسبة إلى ما بعدها إلى ستة أقسام:

الأول: أن يكون بعدها همزة قطع مفتوحة نحو: (فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ) ، (هَذِهِ سَيِّلِي أَذْعُو إِلَى اللَّهِ). الثاني: أن يكون بعدها همزة قطع مكسورة نحو: (سَتَجْدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ)، (وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ)، (فَسَقَبَلَ مِنِي إِنَّكَ). الثالث: أن يكون بعدها همزة قطع مضمومة نحو: (إِنِّي أُمِرْتُ)، (إِنِّي أُرِيدُ). الرابع: أن يكون بعدها همزة وصل مفرونة بلام التعريف نحو: (لَا يَنَالُ عَهْدِي الطَّالِمِينَ)، (عِبَادِي الصَّالِحُونَ). الخامس: أن يكون بعدها همزة وصل مجردة عن لام التعريف نحو: (إِنَّ قَوْمِي أَتَحَدُوا)، (مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ). السادس: أن يكون بعدها حرف آخر من حروف الهجاء نحو: (مَا لَيْ لَا أَرَى الْهُدُّدَ)، (فَلِي دِينِ).

(١) متن الدرة المضية في القراءات الثلاث ، رقم البيت: (٤٥).

(٢) طلائع البشر في توجيه القراءات العشر ص: ٤.

(٣) السبيل الميسر في قراءة أبي جعفر تأليف: محمود خليل الحصري ، الطبعة: الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م ، الناشر: مكتبة السنة - القاهرة ، ص ٢٨.

أصول قراءة أبي جعفر المدنى جمعاً وتوجيهها من طريق الدرة المصنية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمياط العدد الرابع الجزء الثاني ٢٠١٩ م

مذهب أبي جعفر فتح جميع ياءات الإضافة في القرآن الكريم إذا كان بعدها همزة مطلقاً سواء كانت مفتوحة أم مكسورة أم مضمومة. واستثنى من ذلك ياءات فقرأها بالإسكان، وهذه الياءات المستثناء منها ما بعده همزة قطع مفتوحة، ومنها ما بعدها همزة قطع مكسورة ، ومنها ما بعدها همزة قطع مضمومة ، فاليءات التي بعدها همزة قطع مفتوحة نحو: (فَادْكُرُونِي أَذْكُرُوكُمْ) في البقرة، (أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ) في الأعراف، (وَلَا تَفْتَتِّي أَلَا) في التوبه، (وَتَرَحْمُنِي أَكُنْ) في هود (فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ) في مريم، (أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرْ) بالنمل والأحقاف، (ذَرُونِي أَفْتَلْ مُوسَى)، (اَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) كلاماً في غافر . واليءات التي بعدها همزة قطع مكسورة هي: (أَنْظِرْنِي إِلَى) في الأعراف، (فَانْظُرْنِي) بالحجر و ص ، (يَدْعُونِي إِلَيْهِ) بيوسف، (بِصَدَقْنِي إِنِّي) بالقصص، (تَدْعُونِي إِلَى النَّارِ)، (تَدْعُونِي إِلَيْهِ) كلاماً باغافر، (في ذُرَيْتِي إِنِّي ثُبَّتْ) بالأحقاف، (أَخْرَجْتِي إِلَى) بالمنافقين. واليءات التي بعدها همزة قطع مضمومة هي: (بِعَهْدِي أُوفْ) بالبقرة ، (آتُونِي أُفْرِغْ) بالكهف. ومذهبه أيضاً: فتح ياءات الإضافة إذا كان بعدها همزة وصل مصحوبة بلام التعريف مطلقاً نحو: (لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ)، (يَا عِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا)، (عِبَادِي الشَّكُورُ). وأما ياءات الإضافة التي وقع بعدها همزة وصل مجردة عن لام التعريف فمذهبه فيها الفتح في أربعة مواضع ، والإسكان في ثلاثة مواضع. فأما الموضع الأربعة هي: (إِنْ قَوْمِي اتَّخَذُوا) في سورة الفرقان، (وَاصْطَعْنُكَ لِتَنْفِسِي) (*) اذهبْ)، (وَلَا تَنْبِي فِي ذَكْرِي) (*) اذهبْها) كلاماً بطه ، (منْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ) بالصف. أما الموضع الثلاثة فهي: (إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ) بالأعراف، (أَنْجِي) (*) اشدُّ به بطه ، (يَا لَيْسِي اتَّحَدْتُ) بالفرقان. وأما ياءات الإضافة التي وقع بعدها حرف آخر من حروف الهجاء غير الهمزة فهي على قسمين: قسم يقرؤه أبو جعفر بالفتح ، وقسم يقرؤه بالإسكان. فأما القسم الذي يقرؤه بالفتح فهو في الكلمات الآتية: (وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) في الأنعام، (بَيْتِي لِلطَّافِفِينَ) في البقرة والحج ، (وَجْهِي لِلَّهِ) في آل عمران ، (وَجْهِي لِلَّذِي) في الأنعام، (وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ) في يس. وأما القسم الذي يقرؤها بالإسكان فهو في الكلمات الآتية: (وَلَمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا) في نوح، (فَقَالَ مَا لِي لَا أَرِي الْهُدْهُدَ) في النمل ، (وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ) في إبراهيم، (مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ) في ص ،

أصول قراءة أبي جعفر المدني جمعاً وتوجيهها من طريق الراة المضية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمياط العدد الرابع الجزء الثاني م٢٠١٩

(ولِي فِيهَا مَارِبُ أُخْرَى) في طه، (ولِي نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ) في ص، (ولِي دِين) في الكافرون. (مَعِي) وقعت في تسع مواضع: الأول: (فَأَرْسَلَ مَعِيَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ) في الأعراف. الثاني: (مَعِي عَدُوًا) في التوبية. الثالث والرابع والخامس: (مَعِي صَبْرًا) في الكهف. السادس: (هَذَا ذُكْرٌ مَّنْ مَعِيَ) بالأنبياء. السابع: (إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينَ) في الشعراة. الثامن: (وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) في الشعراة. التاسع: (مَعِي رِدْءًا) بالقصص. (وَمَحْيَايَ) من قوله تعالى: (وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) في الأنعام. (يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ) بالزخرف بإثبات الياء وإسكانها وصلا ووفقا. (صِرَاطِي) من قوله تعالى: (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا) في الأنعام، (أَرْضِي) من قوله تعالى: (إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ) في العنكبوت، (وَرَائِي) من قوله تعالى: (مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ) في مريم، (شُرَكَائِي) من قوله تعالى: (أَيْنَ شُرَكَائِي) في فصلت، (وَلِيُؤْمِنُوا بِي) في البقرة ، (وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا بِي) في الدخان.^(١)

قال ابن الجزي:

كَفَالُونَ أَذْلِي دِينِ سَكْنٌ وَإِخْوَتِي * * * وَرَبِّي افْتَحْ اصْلًا وَاسْكِنِ الْبَابَ حُمَّلًا
سِوَى عِنْدَ لَامِ الْعَزْفِ إِلَّا النَّدَا وَعَيْ * * * بَرِّ مَحْيَايَ مِنْ بَعْدِي اسْنَهُ وَاحْذَفْنَ وَلَا
عِبَادِي لَا يَسْمُو وَقَوْمِي افْتَحَا لَهُو * * * وَقُلْ لِعِبَادِي طِبْ فَشَا وَلَهُو وَلَا
لَدِي لَامِ عَرْفٍ تَحْوِي رَبِّي عِبَادِ لَا النَّدَا * * * نَدَا مَسِنِي أَتَانِ أَهْلَكَنِي مُلَا.^(٢)

التوجيه:

توجيه الفتح والإسكان في ياءات الإضافة لغتان فاشيتان عند العرب ، والإسكان هو الأصل ، لأنه الأصل في البناء ، والفتح أصل أيضا ، لأنه اسم على حرف واحد فقوي بالحركة وكان فتحه للتخفيف.^(٣)

(١) السبيل الميسر في قراءة أبي جعفر، ص ٢٨ - ٣٣ . والإضافة في بيان أصول القراءة ، على الضياع ، ص ١٠٢ .

(٢) متن الراة المضية في القراءات الثلاث ، رقم البيت: (٥٤ - ٥٥).

(٣) طلائع البشر في توجيه القراءات العشر ص ١٥ .

أصول قراءة أبي جعفر المدنى جمعاً وتوجيهها من طريق الدرة المصنية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمياط العدد الرابع الجزء الثاني ٢٠١٩

باب ياءات الزوائد:

ياءات الزوائد عند علماء القراءة هي: الياءات المتطرفة الزائدة في التلاوة على رسم المصاحف العثمانية ولكنها زائدة في التلاوة على الرسم عند من ثبّتها سميت زوائد. والفرق بينها وبين ياءات الإضافة من أربعة أوجه: الأولى: أن ياءات الزوائد تكون في الأسماء نحو: (الداع)، (الجوار)، وفي الأفعال نحو: (يَوْمَ يَأْتِ)، (وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ)، ولاتكون في الحروف بخلاف ياءات الإضافة فإنها تكون في الأسماء والأفعال والحراف. الثاني: أن الزوائد محدوفة في المصاحف بخلاف ياءات الإضافة فإنها ثابتة فيها. الثالث: أن الخلاف في ياءات الزوائد دائرة بين الحذف والإثبات بخلاف ياءات الإضافة فإن الخلاف بينهم فيها دائرة بين الفتح والإسكان. الرابع: أن ياءات الزوائد قد تكون أصلية وقد تكون زائدة بخلاف ياءات الإضافة فلا تكون إلا زائدة.^(١)

أصل أبي جعفر في ياءات الزوائد:

مذهب أبي جعفر في ياءات الزوائد التي يثبتها وصلا لاوقفاً. وقد أثبت من روایته حال والوصل في الكلمات الآتية: (الداع إذا دعاء) كلامها بالبقرة، (وَاتَّهُونَ يَا أُولَئِكُ الْأَلْبَابِ) في البقرة، (وَمَنِ اتَّبَعَنِ)، (وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ) في آل عمرن، (وَاخْشَوْنِ)، (وَلَا تَشْتُرُوا) بالمائدـة. (وَقَدْ هَدَانِ) بالأنتـاعـ، (ثُمَّ كَيْدُونَ) في الأعراف، (فَلَا تَسْأَلْنَ مَا لَيْسَ لَكُ بِهِ عِلْمٌ)، (وَلَا تُخْزُنُونَ فِي ضَيْفِي)، (يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكُلُّ نَفْسٌ) الثالثـة في هود، (حَتَّى تُؤْتُونَ مُؤْثِثًا) بيوسف، (بِمَا أَشْرَكْتُمُونَ مِنْ قَبْلِ)، (بَنَانِ وَتَقَبَّلَ دُعَاءِ) كلامها بإبراهيم. (لَئِنْ أَخْرَنِ)، (فَهُوَ الْمُهَتَّدِ) كلامها في الإسراء، (فَهُوَ الْمُهَتَّدِ)، (وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِنَ)، (إِنْ تَرَنِ)، (أَنْ يُوتَّنِ)، (مَا كُنَّا نَبْغِي)، (عَلَى أَنْ شَعَلَّنِ) كلها بالكهـفـ. (سَوَاءَ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ) في الحـجـ. (أَتَمِدُونَ بِمَالِ) في النـملـ. (أَتَيْعُونَ أَهْدِكُمْ) بـغـافـرـ. (وَمَنِ آيَاتِهِ الْجَوَارِ) بالـشـورـيـ. (وَاتَّهُونَ هَذَا) في الزـخـرفـ، (الْمُنَادِ مِنْ مَكَانِ) في قـ، (يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ)، (مَهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ) كلامها بالـقـمرـ. (وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ)، (فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمِنِ)، (فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانِ) الثالثـة في

(١) السبيل الميسر في قراءة أبي جعفر ، ص ٣٤ ، ٣٥ . والإضافة في بيان أصول القراءة ، لعلي الضباع ، ص ١٠٢ .

أصول قراءة أبي جعفر المدني جمعاً وتوجيهها من طريق الراية المضية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمياط العدد الرابع الجزء الثاني ٢٠١٩

الفجر. (إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ) في يس، (أَلَا تَشْعِنِ) في طه، أثبت ياءهما في الحالين مفتوحتين وصلا ساكنتين وقفـا. (بِيَوْمِ التَّلَاقِ)، (بِيَوْمِ التَّنَادِ) كلاهما في غافـر أثبت الياء فيما وصلـا وحذفـها وقفـا ابن وردان ، وحذفـها فيما في الحالين ابن جماـز. (فَمَا آتَانِ اللَّهُ) في النـمل أثبتـها أبو جعـفر مفتوحة وصلـا وحذفـها وقفـا.^(١)
قال ابن الجـري:

وَتَثْبِتُ فِي الْحَالَيْنِ لَا يَتَقَوَّى بِيُوْ *** سُفْ حُرْ كَرُوسِ الْأَيِّ وَالْحَبْرُ مُوصَلًا
يُوَافِقُ مَا فِي الْحِرْزِ فِي الدَّاعِ وَاتَّقُوْ *** نِ تَسَأْلُنِ تُؤْتُونِي كَذَا اخْشَوْنِ مَعْ وَلَا
وَأَشْرُكُتُمُونِ الْبَادِ تُخْرُونِ قَدْ هَذَا *** نِ وَاتَّبَعْنِي ثُمَّ كَيْدُونِ وَصَّـا
دَعَانِي وَخَافَـونِي وَقَدْ رَأَدَ فَاتِحَا *** يُرِدْنِ بِحَالِيَهِ وَتَتَبَعَـنِ الـا
تَلَاقِ التَّنَادِي بِنِ عِبَادِي اتَّقُـو *** طَمَـا دُعَاءِ اتَّـلُ وَاحْذَفْ مَعْ تُمْدُونِي فَلَا
وَأَتَانِ نَمْلٍ يُسْرُ وَصَـلِ وَتَمَـتِ الـا *** أَصْـوْلُ بِعَوْنِ اللَّهِ دُرَّا مُفَصَّـلَا.^(٢)

التوجيه:

توجـيه ياءـاتـ الزـوـائدـ قـرـئـ بـإـثـبـاتـهاـ وـصـلـاـ لـاـ وـقـفـاـ مـرـاعـاهـ لـلـأـصـلـ وـالـرـسـمـ،ـ وـقـرـئـ:ـ بـإـثـبـاتـهاـ فـيـ الـوـصـلـ وـالـوـقـفـ عـلـىـ الـأـصـلـ وـهـيـ لـغـةـ الـحـجـازـيـنـ وـهـوـ موـافـقـ لـلـرـسـمـ تـقـدـيرـاـ إـذـ الـمـحـنـوفـ لـعـارـضـ كـالـثـابـتـ.ـ وـقـرـئـ كـذـالـكـ بـحـذـفـهاـ وـصـلـاـ وـوـقـفـاـ تـخـفـيفـاـ وـهـيـ لـغـةـ هـذـيـلـ.^(٣)

(١) السـبـيلـ المـيـسرـ فـيـ قـرـاءـةـ أـبـيـ جـعـفرـ،ـ صـ ٣٥ـ ـ ٣٧ـ .ـ وـالـإـضـاءـةـ فـيـ بـيـانـ أـصـوـلـ الـقـرـاءـةـ ،ـ لـعـلـيـ الضـبـاعـ ،ـ صـ ١٠٢ـ .ـ

(٢) مـنـ الـدـرـةـ الـمـضـيـةـ فـيـ الـقـرـاءـاتـ الـثـلـاثـ ،ـ رـقـمـ الـبـيـتـ (٥٦ـ ـ ٦١ـ).

(٣) طـلـائـعـ الـبـشـرـ فـيـ تـوـجـيهـ الـقـرـاءـاتـ الـعـشـرـ صـ ١٥ـ .ـ

أصول قراءة أبي جعفر المدنى جمعاً وتوجيهها من طريق الدرة المضية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمياط العدد الرابع الجزء الثاني ٢٠١٩ م

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وأساله تعالى دائمًا العون في جميع الأمور ، والصلوة والسلام على من أرسله ربه رحمة للناس أجمعين ، وعلى آله وأصحابه والتابعين وسلم تسليماً كثيراً .

ومن خلال سرد أصول قراءة أبي جعفر المدنى وتوجيهه: خلص

الباحث بالآتي :

١. أن أبو جعفر المدنى من جلة التابعين ، إمام أهل المدينة في القراءة .
٢. انفرد بإخفاء النون الساكنة والتتوين عند الخاء والغاءين .
٣. نقل عنه ضم ميم الجمع وصلته بالواو ، وقصر المنفصل ، وتوسيط المتصل .
٤. أخذ بالفتح عموماً ، فلم تؤثر عنه الإملالة في أي حرف ، وأخذ بعدم الهمز الذي يأخذ به أهل المدينة ، قبل سماعهم من مسلم بن جذب الهذلي .
٥. كان يسهل الهمزتين مع ألف الإدخال ، وإذا كان الهمز مفرداً فإنه يأخذ بالإبدال .
٦. وافقت قراءته روایة قالون في اللامات ، والراءات ، وفي أغلب ياءات الإضافة والزوائد ، كما وافقه في إسكان هاء الضمير .
٧. أشهر من روى قراءته: ١. عيسى ابن وردان أبو الحارث المدنى . ٢. سليمان بن مسلم بن جماز .

أخيراً يوصي الباحث بما يأتي :

١. أوصي الباحثين دراسة أصول أو فرش كل قارئ على حدة وتوجيهها حتى يتتسنى لطلاب القراءات تمييز أصل كل قارئ من فرشه مع معرفة وجه الخلاف .

أصول قراءة أبي جعفر المدني جمعاً وتوجيهها من طريق الراة المضية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمياط العدد الرابع الجزء الثاني م٢٠١٩

المصادر والمراجع:

١. القرآن الكريم.
٢. الإضاءة في بيان أصول القراءة: تأليف: علي محمد الضباع ، الطبعة: الأولى ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م ، الناشر: المكتبة الأزهرية للترااث.
٣. القاموس المحيط للعلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي المتوفى سنة ٨١٧ هـ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي ، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان ، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
٤. البرهان في علوم القرآن لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤ هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م ، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه.
٥. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢ هـ)، المحقق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان ، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدل آباد- الهند ، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.
٦. الإيضاح لمتن بالدراة تأليف: عبدالفتاح عبدالغنى القاضي ، الطبعة: الأولى ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م ، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.
٧. السبيل الميسر في قراءة أبي جعفر تأليف: محمود خليل الحصري ، الطبعة: الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م ، الناشر: مكتبة السنة - القاهرة.
٨. النشر في القراءات العشر المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزي، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣ هـ)، المحقق: علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ)، الناشر: المطبعة التجارية الكبرى.

أصول قراءة أبي جعفر المدنى جمعاً وتوجيهها من طريق الدرة المضدية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمشق العدد الرابع الجزء الثاني ٢٠١٩

٩. المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة تأليف: محمد سالم محبس ، الطبعة: الثانية ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، الناشر: دار الجيل بيروت- لبنان ، ومكتبة الكليات الأزهرية.
١٠. تقريب الدرة لإيهاب فكري، الطبعة: الأولى ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م ، الناشر: المكتبة الإسلامية للنشر.
١١. الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع للمؤلف: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع ، الطبعة: الرابعة ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
١٢. تقريب الدرة لإيهاب فكري، الطبعة: الأولى ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م ، الناشر: المكتبة الإسلامية للنشر.
١٣. حجة القراءات لأبي زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة ، تحقيق: سعيد الأفغاني ، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الخامسة ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
١٤. سير أعلام النبلاء لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قائم الزهبي (المتوفى : ٧٤٨ هـ)، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ- ١٩٨٥ م.
١٥. طلائع البشر في توجيه القراءات العشر تأليف: الشيخ محمد صادق قمحاوي ، الطبعة: الأولى ٢٠٠٦ م - ١٤٢٧ هـ، الناشر: دار العقيدة للطبع والنشر والتوزيع .
١٦. غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين أبو الخير ابن الجزي، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣ هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية ، الطبعة: عني بنشه لأول مرة عام ١٣٥١ هـ برجسلاس.
١٧. قلائد الفكر في توجيه القراءات العشر تأليف الأستاذين: قاسم أحمد الدجوبي ومحمد صادق قمحاوي.

أصول قراءة أبي جعفر المدنى جمعاً وتوجيهها من طريق الدرة المضية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمياط العدد الرابع الجزء الثاني م٢٠١٩

١٨. لسان العرب ، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي (المتوفى: هـ٧١١)، الناشر: دار صادر - بيروت ، الطبعة: الثالثة - هـ١٤١٤ .
١٩. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: هـ٧٤٨)، الناشر: دار الكتب العلمية ، الطبعة: الأولى هـ١٤١٧ - م١٩٩٧.
٢٠. متن الدرة المضية في القراءات الثلاث المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزي، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: هـ٨٣٣).
٢١. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: هـ٧٤٨)، الناشر: دار الكتب العلمية ، الطبعة: الأولى هـ١٤١٧ - م١٩٩٧.